

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

1- الحواضر الإسلامية: هي المدن الكبرى والمراكز الحضارية التي نشأت وتطورت تحت ظل الحضارة

الإسلامية والتي لعبت دورا محوريا في تشكيل الثقافة والعلم والفنون والسياسة في العالم الإسلامي تعتبر

هذه الحواضر قلبا نابضا للتاريخ الإسلامي حيث كانت مراكز للعلم والمعرفة والتجارة والفكر.

تتضمن الحواضر الإسلامية المدن التي كانت ذات اهمية خاصة في مختلف العصور الإسلامية مثل مكة المكرمة

والمدينة المنورة في فترة النبوة والخلافة وبغداد التي كانت مركزا علميا وثقافيا خلال العصر العباسي وقرطبة التي كانت

مناره للعلم والفلسفة في الاندلس كما تشمل ايضا القاهرة التي شهدت تطورا كبيرا في الفترة الفاطمية والمملوكية

واسطنبول التي كانت عاصمة الإمبراطورية العثمانية كانت هذه المدن تشهد حركة دؤوبة من العلماء والفلاسفة

والتجار وكانت تضم مكتبات ومراكز تعليمية مثل بيت الحكمة في بغداد والجامعات الإسلامية الكبرى كما كانت

مركزا للتبادل الثقافية والتجاري بين الشرق والغرب عبر تاريخها اسهمت الحواضر الإسلامية في اثناء الحضارة العالمية

وساهمت في تطوير الفكر والفنون والعلوم بطرق اثرت على المجتمعات الإسلامية والعالمية.

2- المشرق الإسلامي: هو مصطلح يشير الى المناطق التي كانت تحت سيطرة او تأثير الحضارة الإسلامية

في الجزء الشرقي من العالم الإسلامي ويشمل غالبا منطقه الشرق الاوسط وارز من اسيا الوسطى

وجنوب اسيا ويتكون هذا الاقليم من مجموعه من الدول والمناطق التي لعبت دورا بارزا في تطور الحضارة

الإسلامية وكان لها تأثير كبير على المجالات الدينية والعلمية والثقافية

في الشرق الاوسط يشمل الشرق الإسلامي بلاد الشام سوريا لبنان الاردن وفلسطين العراق ومصر وقد شهدت

هذه المناطق تطورا كبيرا في العصر الإسلامي المبكر حيث كانت مراكز هامه للعلم والدين والفكر وكانت مدن مثل

بغداد ودمشق القاهرة من ابرز الحواضر الإسلامية التي اسهمت في تطور الحضارة الإسلامية.

اما في اسيا الوسطى فقد كانت المناطق مثل بخاره وسمر قند مراكز علمية وثقافية هامه حيث شهدت ازدهار

الفلسفة والعلوم والتجارة

في جنوب اسيا تشمل مناطق مثل الهند وباكستان الحالية حيث ساهمت في تطوير العلوم والادب والفنون من

خلال تأثير الحضارة الإسلامية.

الشرق الإسلامي كان له تأثير كبير على الحضارة الإسلامية والعالم من خلال الاسهامات العلمية والثقافية والعلاقات

التجارية والدينية التي شكلت جزءا من التراث الثقافي والحضاري العالمي

3- الخصائص الرئيسية للشرق الإسلامي:

أ- التنوع الجغرافي

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

يشمل الشرق الاسلامي مجموعة متنوعة من المناطق الجغرافية بما في ذلك الصحارى والسهول والجبال والشواطئ يمتد من المغرب في غرب افريقيا الى مصر وفلسطين سوريا وتركيا ثم الى العراق وايران وصولا الى وسط اسيا

### ب- التأثيرات الثقافية والدينية

كانت هذه المناطق مراكز لتطور الثقافة الاسلامية والدين حيث نشأت فيها المدارس والجامعات مثل الازهر في القاهرة وبيت الحكمة في بغداد كانت لها تأثيرات عميقة في مجالات الفلسفة والطب والعلوم والفنون

### ت- التحولات السياسية: شهد الشرق الاسلامي عدة تحولات سياسية عبر التاريخ من الخلافات

الإسلامية المبكرة الى الامبراطوريات الكبرى مثل الامويين والعباسيين والعثمانيين كل فتره تاريخيه تركت بصمتها على هذه المناطق

### ث- التبادل التجاري والثقافي كانت طرق التجارة التاريخية مثل طريق الحرير تمر عبر هذا الشرق

مما ساهم في التبادل الثقافي والاقتصادي بين الشرق والغرب كانت المدن الكبرى مثل بغداد دمشق القاهرة وقرطبة مراكز رئيسيه للتجارة والتواصل الثقافي.

### ج- العمارة والفنون: تأثرت العمارة والفنون في الشرق الاسلامي بالثقافات المحلية والبيئية والبيئة

الجغرافية من ابرز من

المعالم المعمارية التي ظهرت في هذه المنطقة المساجد والقصور المباني العامة التي تعكس التفاعل بين الحضارات .

### 4- تعريف الغرب الإسلامي: هو مصطلح يشير الى المناطق التي كانت تحت سيطرة او تأثير الحضارة

الإسلامية في غرب العالم الاسلامي ويمتد عبر شمال افريقيا وصولا الى الاندلس اسبانيا والبرتغال الحالية يشمل هذا الاقليم مجموعه من البلدان والمناطق التي اسهمت بشكل كبير في تطور الحضارة الإسلامية سواء في نواحي الثقافية والعلمية او السياسية

في شمال افريقيا يشمل الغرب الإسلامية مناطق مثل المغرب الجزائر تونس وليبيا حيث تطورت مدن كبرى مثل فاس مراكش وتونس كمراكز علميه وتجاريه هامه كانت هذه المدن مراكز الاشعاع الثقافي والعلمي حيث شهدت تطورا كبيرا في مختلف المجالات مثل الفلسفة والفقہ والعلوم الطبيعية

اما في الاندلس فقط كانت غرناطة قرطبة واشبيلية من ابرز الحواضر التي ساهمت في ازدهار الحضارة الإسلامية الاندلس كانت بمثابة جزر حضاري بين الشرق الاسلامي واوروبا حيث استقبلت ودمجت تأثيرات ثقافيه متنوعه وحققت انجازات ملحوظه في مجالات العلم والفلسفة والفنون

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

الغرب الإسلامي كان له تأثير كبير على تطور الحضارة الإسلامية من خلال الاسهامات العلمية والثقافية والعلمية التجارية مع مناطق اخرى مشاركته في الابحاث الفلسفية والفكرية التي شكلت جزءا مهما من التراث الثقافي

### 5- الخصائص الرئيسية للغرب الإسلامي:

#### أ- التنوع الثقافي واللغوي:

يشمل الغرب الإسلامي المناطق التي تمتد في شمال افريقيا الى الاندلس اسبانيا الحالية التي كانت تحت الحكم الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس عشر هذا التنوع يعكس تعدد الشعوب واللغات واللهجات في تلك المناطق مثل العربية والأمازيغية والأندلسية

#### ب- التطور العمراني والمعماري:

تميزت الحواضر الإسلامية في الغرب الابتكار رات المعمارية والفنية مثل العمارة الموريسكية في الاندلس التي تميزت بالزخارف الجميلة والاقواس المنحنية وكذلك الفنون المعمارية في المغرب مثل المساجد والقصور ذات التصاميم المعقدة

#### ت- الازدهار العلمي والثقافي:

عرفت المدن الكبرى في الغرب الإسلامي مثل قرطبة وفاس ومراكش نشاط علميا وثقافيا هائلا كانت هذه المدن مراكز رئيسية للتعلم حيث اسس فيها علماء موسوعات علميه واديبه في مختلف المجالات

#### ح- الأنظمة السياسية والإدارية :

عرفت المنطقة بوجود نظم سياسيه متنوعه مثل الخلافة الأموية في الاندلس والممالك المغربية مثل المرابطين والموحدين هذه النظم كانت تنظم الحياه السياسية والاجتماعية وتديرها بطرق مختلفة تتناسب مع ظروف كل فتره تاريخيه

#### خ- التفاعل التجاري والعلمي

كانت الحواضر الإسلامية في الغرب تتفاعل تجاريا وعلميا مع المناطق الاخرى في العالم الإسلامي واوروبا عبر طرق التجارية مثل طريق القوافل الى الصحراء الكبرى تسهم في تبادل البضائع والافكار

التراث الديني المتنوع : عرفت المنطقة بتنوع ديني مع وجود المجتمعات الإسلامية الى جانب المجتمعات المسيحية واليهودية مما اثر الحوار الثقافي والديني

### 6- الخصائص الأساسية للحواضر الكبرى الإسلامية:

#### أ- المركزية الثقافية والعلمية: كانت الحواضر الكبرى الإسلامية مثل بغداد وقرطبة وفاس والقاهرة مراكز

حيوية للعلم والثقافة استقطبت العلماء والباحثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي واحتوت على

مكتبات كبيره ومدارس علميه مثل بيت الحكمة في بغداد وجامعه القرويين في فاس

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

ب- التنوع الاجتماعي والاقتصادي: تجمع الحواضر الكبرى بين مختلف الطبقات الاجتماعية والعرقية كانت هذه المدن مراكز تجاربه مزدهرة بفعل موقعها على طرق التجارة الرئيسية مما ساهم في خلق اقتصاد مزدهر ونظام اجتماعي معقد يتكون من التجار والحرفيين والعلماء

ت- الابتكار المعماري: تميزت الحواضر الكبرى بتطور معماري فريد مثل المساجد العظيمة والقلاع والكسور كان البناء يتسم بالاهتمام والتفاصيل الفنية والزخارف المعقدة مثل المسجد الاموي في دمشق وقصر الحمراء في غرناطة والجامعة الازهر في القاهرة

ث- النظام الاداري والسياسي: غالبا مكانه هذه المدن تتمتع بنظم اداريه وسياسيه ومتقدمة تدير شؤون اليومية وتوفر الامن والخدمات للسكان كانت تحكم في بعض الاحيان بواسطة الخلفاء والسلاطين الامراء الذين يطبقون قوانين الشريعة الإسلامية ينظمون الحياه العامة

ج- التفاعل الثقافي والتجاري: كانت الحواضر الكبرى مركزا للتفاعل الثقافي والتجاري بين مختلف مناطق العالم الاسلامي والعالم الخارجي عبرت التجارة والثقافة والفكر من خلال هذه المدن الى انحاء مختلفة من العالم مما عزز تبادل المعرفة.

ح- الحياه الدينية المتنوعة: كانت الحوادث الكبرى تضم مساجد ومعاهد دينيه متنوعه بالإضافة الى مجتمعات دينيه متعددة تشمل المسلمين مختلف المذاهب واحيانا المجتمعات المسيحية واليهودية مما اثر البيئه الدينية والثقافية تجمع هذه الخصائص لتبرز دور الحواضر الكبرى كمراكز اساسيه في تطور الحضارة الإسلامية ونقلها الى العالم

### 7- اهمية الحواضر الإسلامية:

مراكز العلم والثقافة لعبت الحواضر الإسلامية دورا مركزيا في نشر العلم والثقافة في العالم الاسلامي من خلال مراكز التعليم مثل بيت الحكمة في بغداد وجامع القرويين في فاس قدمت هذه المدن اسهامات كبريه في مجالات الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب والرياضيات وخلقت بيئة نابضة للتعلم والابتكار

أ- النمو الاقتصادي والتجاري: كانت الحواضر الكبرى مراكز تجاربه هامه حيث تلتقي طرق التجارة الكبرى وتعد الصفقات التجارية من مختلف انحاء العالم ساعد ذلك في تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير الثروات بالإضافة الى تبادل السلع والخدمات بين الشرق والغرب

ب- التفاعل الثقافي: اسهمت الحواضر الإسلامية في تفاعل بين مختلف الثقافات والشعوب من خلال استقطاب العلماء والتجار والفنانين من مختلف انحاء العالم الاسلامي ساعدت في تبادل الافكار

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

والابتكارات مما أدى الى تنوع ثقافي غني ونمو حضاري الابتكار المعماري والفني قدمت الحواضر الإسلامية اسهامات بارزة في مجال العمارة والفنون من المساجد الكبرى والقصور الفخمة الى المرافق العامة كانت هذه المدن مركزا للابتكار في تصميم والزخرفة مما اثر التراث المعماري والفني الاسلامي

ت- الاستقرار السياسي والإداري: كانت الحواضر الإسلامية تتمتع بنظم اداريه وسياسيه متقدمة تساعد في الحفاظ على النظام والاستقرار من خلال اداره شؤون اليومية وتطبيق القوانين تنظيم الحياه العامة ساهمت هذه المدن في تعزيز التماسك الاجتماعي والسياسي.

### 8- حواضر المغرب الإسلامي:

أ- القيروان: أولى المدن الإسلامية التي شيدت في المغرب العربي منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا ( 50هـ/670 م ) حين اختارها عقبة ابن نافع مكانا استراتيجيا بعيدا عن الشواطئ التي يهددها البيزنطيون، وبعيدا عن الجبال التي يتحصن بها البربر. وقد أرادها عقبة أن تكون قاعدة أعماله الحربية ومخزنا لمؤنه ومعسكرا لجند الإسلام. ومن هنا كانت تسمية القيروان وهي معربة من "كاراوان" الفارسية وتعني المعسكر.

تضم القيروان كثيرا من الآثار أهمها؛ رقادة (مدينة الأغالبة الثانية) التي أصبحت قرية أثرية استغل احد قصورها ليكون معهدا للدراسات الإسلامية، فيه كانت توثق المخطوطات التي نقلت إليه من جامع عقبة ابن نافع، أهمها جزء من تفسير يحيى بن سلام البصري (أقدم تفسير معروف للقرآن). ويوجد بالقيروان خمسين مسجدا أشهرها مسجد عقبة ابن نافع لقدمه سمي "سيد المساجد المغربية"، وبها أيضا مقام الصحابي أبي زمعة البلوي

ب- تلمسان:

من أعرق المدن الجزائرية التي شيدت في العهد الإسلامي لتكون مقرا للعرب في بلاد المغرب ومركزا للإشعاع الإسلامي ومنارا للفكر والعلم. وتشكل تلمسان متحفا أثريا مفتوحا يزخر بتراث أثري مهم تنامي عبر مسار تاريخها الطويل. عرفت، بفضل موقعها الإستراتيجي، نشأة حضارات تعود إلى العصر الحجري، وقبل أن تنهيا تلمسان لدورها المهم في تقدم العمران وانتشار الحضارة العربية الإسلامية، كانت في عهدها الأول تجمعا سكانيا اتخذه الرومان مستعمرة ومركزا عسكريا لحراسة طرق القوافل التجارية والعسكرية وأسموها "بوماريا" أي مدينة البساتين. عندما جاءت طلائع الفتح الإسلامي أصبح اسمها "أقادير" ومعناها المدينة المحصنة.

وقد عاشت تلمسان عصرها الذهبي في ظل الحضارة العربية الإسلامية، فكانت مركز العلوم الفقهية

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

والكلامية ومدينة زاخرة بالفكر والعمران وسوقا تجارية متميزة حتى سماها المؤرخون "غرناطة إفريقيا" و"جوهرة المغرب". تدهورت زمن العثمانيين ثم احتلها الفرنسيون (1836م)، فخرّبوا العديد من آثارها لتجريدها من أصالتها ومحو رموز الحضارة الإسلامية بها

ت- مراكش:

واحدة من العواصم القديمة للمغرب الأقصى. أسست سنة 452هـ (1062م)، بأمر من السلطان "يوسف بن تاشفين" سلطان المرابطيين بطل معركة الزلاقة في الأندلس. وقد بلغت مراكش ذروة عزها في القرن الخامس عشر الميلادي ثم تدهورت بشدة في العصور اللاحقة. لا تزال تحتفظ بأسوارها التي تطوق المدينة القديمة، كما تشتهر مبانيها الأثرية بقصورها ومساجدها خاصة جامع أو مئذنة "الكتبية على نهر "تانسيفت" في سفح الأطلس الأعلى، فقدت كثير من أهميتها في أيام المرينيين الذين أهملوها في القرنين 13 و14م. وتشتهر مراكش بمدافن الملوك السعديين الذين كانوا قد جعلوها عاصمة لهم في القرن 16م

ث- فاس:

تشتهر فاس بكونها مركزا دينيا وثقافيا بالمغرب وواحدة من عواصمه القديمة. وقد ظلت عاصمة للبلاد قرونا حتى عام 1331هـ (1912م). بهذه المدينة مسجد "مولاي إدريس" وبه ضريحه، وتباهى أيضا بجامعة (جامع القرويين التي أنشئت عام 245هـ / 859م) وتعد واحدة من أعرق جامعات العالم). وقد شيدت مدينة فاس سنة 193هـ (808م) (بوساطة إدريس بن عبد الله (الثاني) الحاكم الموري المغربي التي اتخذها عاصمة له خضعت لأموبي الأندلس بين 980م و 1012م، ثم احتلها بربر زناتة حتى مجيء المرابطيين واستيلاء يوسف بن تاشفين عليها 1069م) فازدهرت في أيامهم. ثم وقعت بيد الموحيين 1145م) بعد حصار طويل. انتقلت إلى المرينيين فجعلوها عاصمة لهم في القرنين 13 و14م، ثم استولى عليها السعديون (1549م) ثم الوطاسيون (1554م)، ثم احتلها العلويون (الفلاييون) بقيادة مولاي الرشيد (1666م) (ونقل خلفه وأخوه إسماعيل العاصمة إلى مكناس. تدهورت فاس في القرن 17م عندما بنى السلطان إسماعيل قصره في مكناس، ثم تراجع دورها إثر غزو الفرنسيين المغرب. أهم آثارها: مدرسة "أبو عنان" ومدرسة "القطارين" وجامع القرويين.

9- في المشرق الإسلامي:

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

أ- سمرقند:

أصل كلمة سمرقند هو "شمر أبو كرب" ثم حرفت إلى "شمركنت" ثم سمرقند (= وجه الأرض). ثاني كبريات مدن أوزباكستان). تعتبر مركزا تعليميا هاما. تقع مكان "ماراكاندا" القديمة التي دمرها الإسكندر (329 ق.م). فتحها المسلمون في القرن 8م على يد القائد الأموي قتيبة بن مسلم). المنجد في اللغة 1984:ص، 278 (دمرها جنكيزخان) 1229مواختارها القائد المغولي "تيمورلنك" في القرن 14م عاصمة له وفيها قبره. تضم مكاتب سمرقند نفائس المخطوطات الإسلامية. وقد أسدى مشاهيرها خدمات جليلة للإسلام واشتهرت منهم جماعة في العلوم الإسلامية منهم: المحدث أبو الليث السمرقندي ذي الباع المستطيل في التفسير الذي كتب "تنبيه الغافلين في المواعظ والحكم) "شويجات 2004:حرف السين؛ سمرقند (والمحدث الدارمي (أبو محمد عبد الله التميمي السمرقندي) الذي ألف المسند (المعروف ب: سنن الدارمي) و"الجامع الصحيح"، وهو أستاذ الحافظين: مسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي، فضلا عن الطبيب نجيب الدين أبو حامد السمرقندي الذي ألف كتابا في الطب أسماه "الأسباب والعلامات)".

ب- بخارى:

مدينة قديمة أوزباكستان فتحها المسلمون بقيادة قتيبة بن مسلم (87 هـ) في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي. يقول عنها الإمام القزويني: "كانت دائما مجمع الفقهاء وموطن الفضلاء ومنشأ علوم النظر، وأكثر سكانها ينحدرون من نسل عمر بن عبد العزيز، وقد توارثوا تربية العلم والعلماء كابرا عن كابر، ولم تر مدينة كان أهلها أشد احتراما لأهل العلم من مدينة بخارى". ينتميا إليها إمام المحدثين صاحب الجامع الصحيح الإمام البخاري، وابن سينا صاحب الفكر الموسوعي الشهير وغيرهما).

ت- دلهي:

مدينة في الهند قديمة العهد احتلها المسلمون في القرن 12م وجعلوا منها عاصمة سلطنة دلهي. دمرها تيمورلنك (1398 م). أعاد "شاه جيهان" بناءها (1639م) وجعل منها عاصمة إمبراطوريته. احتلها الإيرانيون (1739 م) ثم الأفغان (1756م) ثم الإنجليز. عاصمة الهند من سنة 1911م حتى بناء نيودلهي بالقرب منها سنة 1930م). المنجد في

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

اللغة 1984:ص، 287). وإذا كانت البصرة، منذ أوائل القرن 11م، أكبر مركز مصري للخلافة الإسلامية، فإن دلهي أصبحت، منذ منتصف القرن 13م، حي المال لذلك العصر). **يحيوي د.ت: ص، 74**. وتضم دلهي أجمل المعالم والنصب التذكارية مثل؛ برج قطب منار (بني عام 1199م) ذكرى انتصار المسلمين وقد استخدم معذبة لمئات السنين. وكذا "القلعة الحمراء" وكانت مقاما لأباطرة المغول وسفراء الدول الأجنبية، ومسجد **جاما** (المسجد الجامع) الذي يعتبر أكبر مسجد في الهند كلها وقد شادها "شاه جيهان" فيالقرن 17م

ث- . همدان:

وينطقها البعض همدان. مدينة تاريخية قديمة ومن أهم مدن الإسلام في إيران. فتحها المسلمون (23 هـ) في عهد عمر بن الخطاب بقيادة المغيرة بن شعبة وقيل جرير بن عبد الله البجلي. وكانت قبل الإسلام تسمى "إكباتانا" في عصر الميدين الذين اتخذوا منها عاصمة لدولتهم، ثم سقطت في يد الدولة الساسانية. إلى همدان ينتسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الأدبية المعروفة، وابن خالويه الإمام النحوي اللغوي والمقرئ والمفسر... وغيرهما).

ج- بغداد:

عاش السكان فيما يعرف الآن باسم منطقة بغداد منذ حوالي سنة 4000ق.م. وشكلت جزء من بابل القديمة، ومن القرن 5ق.م إلى القرن 7م سيطر الفرس والإغريق والرومان على المنطقة. كانت بغداد قرية صغيرة سنة 752م عندما أنشأ أبو جعفر المنصور المراكز الرئيسية للخلافة العباسية قريبا منها عام 762م، ووصلت بغداد إلى عصرها الذهبي زمن الخليفة هارون الرشيد وصارت مركزا عالميا للعلم والثقافة. في عام 1258م دمر المغول بقيادة هولاكو ومن بعده تيمورلنك معظم بغداد. وسيطر المغول والفرس ثم الأتراك على بغداد (1638 م)، عندما أصبحت جزءا من الدولة العثمانية). **شويخات 2004:حرف** الباء؛ بغداد.

ح- . البصرة:

مدينة قديمة جنوبي العراق بالقرب من التقاء نهر دجلة والفرات. شيدها عتبة بن غزوان في

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

عهد عمر ابن الخطاب (14 هـ). وكان قصد عمر ابن الخطاب أن يتخذ للمسلمين مدينة يشتون فيها ويستريحون من غزواتهم في بلاد فارس. وقيل أن سبب تسميتها بالبصرة؛ هو أن عتبة بن غزوان كتب إلى الخليفة عمر يستأذنه في تمصيرها ووصفها له بقوله: "أرى أرضا كثيرة القضة (صغار الحصى) في طرف البر إلى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء". فقال عمر: "هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب". ومعنى البصرة في اللغة العربية الأرض ذات الحجارة الصلبة). شهدت البصرة "وقعة الجمل (35 هـ). وفي 75 هـ، دخلت في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم في ولاية يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (101 هـ). وكانت في تلك الحروب قد خربت وأنشئت، في القرن 14م، في مكان يبعد عن مركزها الأول بـ 14 كم. وقد كانت البصرة من أشهر المدن وأكثرها أدبا وعلماء وتجارة، ولاسيما في أيام العباسيين الذين شادوا فيها الأبنية الجميلة، وكانت بعد بغداد أهمية. للبصرة دور كبير في تاريخ الحضارة الإسلامية. فقد كانت مساجدها ومدارسها تعج بحركة العلماء والفقهاء والأدباء. وخرج منها فطاحل علماء وفقهاء المسلمين. اشتهرت بأئمة المعتزلة وبمدرسة إخوان الصفا. دعيت البصرة "قبة الإسلام" وكانت تناظر الكوفة في المذاهب العربية وهو أمر مشهور في كتب النحاة. تحتوي البصرة على كثير من مشاهد الصحابة رضي الله عنهم (مشهد طلحة بن عبيد الله ومشهد الزبير ابن العوام)؛ وقبورهم (قبر أنس ابن مالك وقبر حسن البصري وقبور الصحابة الذين استشهدوا في "موقعة الجمل")، وكذا قبر حليلة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم).

### خ- الكوفة:

مدينة قديمة في العراق. كانت أول عاصمة إسلامية بعد خروج الخلافة من المدينة المنورة في عهد علي ابن أبي طالب. اختط المدينة وأسسها سعد بن أبي وقاص (17 هـ)، وكان المسلمون قد شادوا البصرة قبلها. ظلت الكوفة مركزا من مراكز الثقافة في كافة فروع العلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين. نشطت الحركة الفكرية في الكوفة جنبا إلى جنب مع البصرة، فكانت ملتقى علماء اللغة والنحو وإحدى مدرستين أو مذهبين في هذا المجال عرفت بمدرسة الكوفة. وكانت من المدن التي اتخذتها الدولة الإسلامية مراكز جديدة تقيم فيها حاميات عسكرية لحماية حدود الدولة، تطورت هذه المدن، بعد ذلك، وباتت مراكز

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

حضارية ومواطن حياة مدنية نشيطة. نزل فيها عدد كبير من الصحابة أبرزهم؛ عبد الله ابن مسعود وعلقمة والأسود والحارث بن قيس وسعيد بن جبير... وغيرهم. من أشهر معالمها جامعها الكبير).

دمشق:

د-

تدعى "الشام" أيضا. تقع على ملتقى الطرق العسكرية والسبل التجارية القديمة، وقد ورد ذكرها في الكتابات الفرعونية والآشورية والكتاب المقدس. سكنها الآراميون وجعلوها عاصمة لمملكتهم (940 ق.م) خضعت للاحتلال الآشوري والبابلي والفارسي واليوناني والروماني. فتحها المسلمون (635 م)، وجعلها الأمويون عاصمة لهم فعرفت عصرها الذهبي. تفهقرت زمن العباسيين. حكمها الطولونيون والإخشيديون والفاطميون. حصنها "نورالدين زنكي" في وجه الصليبيين. خربها المغول (1260 م ثم 1300م). أحرقتها تيمولنك (1400 م). احتلها السلطان العثماني سليم الأول (1516 م). (وعادت إلى عزها في حكم اسعد باشا العظم (1749 م). احتلها المصريون بين 1832 و1840م. فيها دار الكتب الظاهرية والمجمع العلمي العربي وما يزيد عن 250 جامعا أهمها الجامع الأموي. من بناياتها الأثرية: قبر معاوية ابن أبي سفيان وضريح صلاح الدين الأيوبي وبيت (كنيسة) القديس حنانيا وقصر العظم والتكية السليمانية ( منشأة عثمانية كبيرة تضم

مسجدا

ومتحفا وسوقا للمهن اليدوية والتراث ومدرسة

. الفسطاط:

ذ-

عاصمة الديار المصرية القديمة يوم أن فتحها عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب. تقع بين النيل وجبل المقطم (أحمد المنياوي 2010 ص، 232). وهي اليوم إحدى أحياء مدينة القاهرة. بها جامع عمرو بن العاص الذي صار من أكبر جوامع مصر) قيل أن الفسطاط كلمة فارسية عربيها: بيت من شعر). المنجد في اللغة 1984: ص، 583) وقيل أن "فسطاط" يونانية معناها المدينة العسكرية. حيث اقتبسها العرب المسلمون لمدينتهم الجديدة في مصر. وقد ظلت عاصمة للخلافة في مصر بعد أن اختارها عمرو بن العاص واختطها (643)

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

قيل أنه اختارها، بدلا من الإسكندرية بناء على توجيهات عمر بن الخطاب الذي رفض أن يحول بينه وبين المسلمين في مصر ماء. فتحول عمرو إلى الفسطاط وبنى بها مسجده الشهير ودفن بجواره مع بعض الصحابة. وظلت الفسطاط مزدهرة ومحط أنظار الخلفاء حتى اتخارت تماما في عهد المماليك، وحلت القاهرة محلها بوصفها مركزا اقتصاديا وإداريا (جديدا) .

### ر- القاهرة:

بنيت القاهرة الحديثة قرب موقع مدينة ممفيس أول عاصمة لمصر القديمة. وعندما دخل العرب مصر (642 م)، أقام الجيش العربي معسكرا لها جنوبي موقع القاهرة الحالي، حث شيّدوا بجواره العديد من المساكن والمساجد (أولها وأكبرها مسجد عمرو بن العاص) والقصور وهي النطاق العمراني الذي عرف بمدينة الفسطاط أول عاصمة إسلامية لمصر. وعندما سيطر الفاطميون على مصر (969 م)، بنى القائد "جوهري الصقلي" القاهرة شمالي أول موقع استقر فيه العرب وهو الفسطاط لتكون عاصمة البلاد) .

ويظن أنها سميت بالقاهرة نسبة إلى "نجم القاهر" الذي ظهر في السماء عندما بدئ في تشييد المدينة. وتلا ذلك تشييد الفاطميين للجامع الأزهر الشريف الذي بات أمل الراغبين في دراسة العلوم الإسلامية من كافة دول العالم الإسلامي. ووسع صلاح الدين الأيوبي، مؤسس الدولة الأيوبية م- 1250م، (من النطاق العمراني للقاهرة، وشاد قلعته "قلعة صلاح الدين الأيوبي". وقد سع المماليك 1250-1517) م (عمران القاهرة مجددا، وشيدوا فيها القصور والمسكن الفاخرة والمساجد الجميلة لا يزال بعضها باق حتى الآن. وتركت فترة الحكم التركي لمصر 1517-1882) م (بصماتها في بعض مساكن المدينة، إضافة إلى مسجد محمد علي باشا المبني على طرز المباني التركية.

### 10- الحواضر في الأندلس الإسلامية:

أ- غرناطة : مدينة في الجنوب الشرقي من أسبانيا فيها قصر وقلعة الحمراء مكونة من 13 برجاً مميّزا وساحة الأسود والنافورة الساحرة جيدا المسلمون غرناطة في سنة 750 ميلادي وقد كانت مركزا حضاريا كبيرا ومعقل للتراث والثقافة الإسلامية احتلها المرابطون ثم صارت في سنة 1238 في عصر سلالة بني الأحمر مملكة مستقلة واتخذها محمد بن نصر مؤسس هذه السلالة عاصمة له فاستمرت

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

قاعده هذه الدولة ومركزا حضاريا وثقافيا لامعا لغاية سقوطها علما بانها كانت في عام 897 هجري 1492 ميلادي اخر معاقل الإسلامية في اوروبا عندما احتلها جيوش النصارى بقيادة الزوجين الملقبين بـ الكاثوليكين فرديناند الخامس ملك أراغون و إيزابيلا الاولى ملكة قشتالة وقضت على سلاله بين الاحمر مستغلة الخلافات والمعارك التي نشبت بين حكام المسلمين.

ب- **طليطلة** : مدينة إسبانية تقع على هضبة عالية تبعد 65 كلم جنوب غربي مدريد بها كثير من المباني التاريخية وقد اعلنت حكومة اسبانيا المدينة برمتها تراثا قويا يظهر على الفن المعماري لطليطلة التأثير الإسلامي الكبير نتيجة ظهور المسلمين القوي في هذه المدينة التي حكموها حقبة طويله فقد فتحوها عام 712 وقيل 714 عن طريق طارق بن زياد وازدهرت الفنون والعلوم في عهدهم ازدهار كبيرا لكن الفونسو السادس ملك ليون وقد سال استولى على طليطلة في عام 1085 ميلادي وجعل عاصمة له

ت- **قرطبة** : مدينة أندلسية في اسبانيا أسسها الفينيقيون ثم احتلها الرومان في 206 قبل الميلاد وقد بلغت ذروة أهميتها بالقرن العاشر ميلاده حيث كانت مركزا شهيرا للفن والثقافة الأندلسية وعلى اي حال لقد كانت عاصمة الاندلس قبل دخولها من قبل المسلمين وكان بنو أمية سنة 756 ميلادي ومن بعدهم قد اتخذوا قرطبة عاصمة المسلمين في الأندلس حيث كانت ام المدائن ومستقر الخلافة وقد استعادها فرديناند الثالث من المسلمين في عام 1236 بيد اما اثار المسلمين لا تزال باقيه فيها حتى الان وشارك جامع قرطبة الشهير وقصر الحمراء ويشار إلى أن قطب وصلت علوم الاسلام الى اوروبا لانها كانت منارة الفكر خلال العصور الوسطى الأوروبية وفيها ولد سكين سينيكا والفيلسوف بن رشد

ث- **إشبيلية**: واحدة من المدارس الرائدة في الفن الأسباني والأدب والتعليم فتح المسلمون 94 هجري 712 ميلادي فبلغت في ظلهم أوج ازدهارها وكانت مقر إمارة مستقلة تحت حكم بني عباد 1023- 1091 ثم ازدهرت مركزا تجاريا وثقافيا ايام دولتي المرابطين 1056- 1147 والموحدين 1130- 1269 وتميزت اشبيلية بمكانتها في تاريخ العلوم العربية والإسلامية قد كان لعلمائها إسهام بارز في علوم الدين واللغة والفلك والحساب والطب وغيره ومن ابرزهم علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور الإشبيلي وهو حامل لواء العربية في الأندلس ومنهم أيضا ابو بكر محمد خلف الإشبيلي صاحب

## المحاضرة الثالثة: الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي

التصانيف في اللغة والفقه والزعيم الاكيد الكاتب صاحب المصنفات في الأدب واللغة روين خير  
الإشبيلي صاحب الفهرسة وغيرهم وابن عبد الحق المشهور بابن الخراط.